ما اختُلِفَ في السند بابدال الراوي في صحيح ابن خزيمة "كتاب الصلاة"

د.محمد عمران شمس* د. قبله أياز**

Abstract

One of the most significant works in *Ḥadīth* literature is *Ṣaḥīḥ Ibn Khuzaimah* authored by *Imām Abū Bakr Ibn Khuzaimah*. This book falls third in importance after *Ṣaḥīḥ Bukāarī* and *Ṣaḥīḥ Muslim*. In this book, the author mentions authentic narrations of the Prophet (PBUH). After each authentic narration, *Imām Ibn Khuzaimah* states its other *Turuq* or chains of narrators. Afterwards, *Imām Ibn Khuzaimah* indicates the defected chains out of the mentioned authentic narration. This research article aims to study those *Turuq* or chains of narrators in which *Imām Ibn Khuzaimah* mentions the difference amongst *Ḥadīth* scholars regarding the name of a particular narrator.

Keywords: *ilm al-Jarḥ wa al-Ta'dīl; Ḥadīth; Ṣaḥīḥ Ibn Khuzaimah.*

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على النبي المختار، أما بعد!

إن علم الحديث تبوأ مكانة عظيمة عند العلماء المحدثين قديماً وحديثاً وجعلها الله صنو القرآن ومفسرة له وشارحة لما فيه من الأحكام الدينية، ولا يمكن لأي واحد أن يعمل على القرآن إلا بعد بيان الرسول ﷺ بياناً شافياً، ولأجل هذا إن المسلمين قد اجتهدوا في عصر من عصور الإسلام على حفظ السنة النبوية وسلكوا كل السبل الممكنة في هذا المجال، فأخذوا السنة النبوية من الرسول ﷺ وحفظوها في صدورهم ودونوها في كتبهم، وهذا الأمر معلوم لدى طلبة العلم وجهود العلماء في هذا المجال مكتوبة في الصحف والمجلات والكتب، معترف بها حتى غير المسلمين أيضاً.

فبسبب هذه الجهود العظيمة وصلت إلينا الأحاديث النبوية صافياً شافياً من أي خطإ ووهم وكذب، فخلق الله سبحانه وتعالى العلماء والأئمة للدفاع عن سنة رسوله ﷺ منهم الإمام يحيى القطان وشعبة وعلى بن المديني والإمام الدارقطني وغيرهم، وتعتبر كتبهم من أجل كتب علل الأحاديث، ومن هذه الكتب كتاب الإمام ابن خزيمة المعروف بـــ "صحيح ابن خزيمة " عند طلاب الحديث النبوي الشريف، فهذا الكتاب قد يحتوي على أحاديث صحيحة كما التزم فيه مصنفه على نفسه بأن يجمع الأحاديث الصحيحة وهذا كتاب ضخم في الراويات الصحيحة ولكن له ميزة أخرى وهي أن الكتاب يحتوي على الأحكام التي أشار بها الإمام الهمام إلى علة في السند بطرق مختلفة بعد سرد الرواية بجوانب شتى من جوانب العلة، ففي هذا البحث ندرس صحيح ابن خزيمة وأحكام الإمام ابن خزيمة المعلة في "كتاب الصلاة" وهذا البحث خاص بتعليل السند بابدال الراوي في كتابه وأشار إليها الإمام ابن خزيمة بعد سرد الرواية، أسأل الله التوفيق والسداد.

الحديث الأول

١. ٣٥٧ – "نا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يُكَفِّرُ اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَزِيدُ فِي الْحَسَنَاتِ؟" قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: " إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَانْتِظَارُ

---

* أستاذ مساعد، بقسم الدراسات الإسلامية والدينية، جامعة هزاره، باكستان

** عميد سابق لكلية الدراسات الإسلامية والألسنة الشرقية

الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، مَا مِنْكُمْ مِنْ رَجُلٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ فَيُصَلِّي مَعَ الْإِمَامِ، ثُمَّ يَجْلِسُ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ الْأُخْرَى إِلَّا وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ " ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَمْ يَرْوِ هَذَا غَيْرُ أَبِي عَاصِمٍ".[١]

التخريج

الطريق الأول: "سُفْيَانُ، – عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، – سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، – أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

أخرجه ابن خزيمة ١٧٧ و٣٥٧ و١٥٤٨ و١٥٦٢ و١٥٧٧ و١٦٩٣م قال: حدثنا محمد بن المثنى. وفي (١٦٩٤) قال: حدثنا أبو يحيى والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٢٥) ٢٢٦٣– قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو الحسين محمد بن أحمد الحنظلي، ثنا أبو قلابة الرقاشي، وفي مسند أبي يعلى الموصلي (٢/ ٣٥٤) ١١٠٢ – قال حدثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد، والحاكم في المستدرك (١/ ٣٣٥) ٧٧٩– قال حدثنا أبو الحسن ، ثنا أبو قلابة الرقاشي، وفي (١/ ٣٠٥) ٦٨٩– قال أخبرنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، أنبأ علي بن العباس البجلي، بالكوفة، ثنا محمد بن المثنى،

جميعهم (محمد بن عبد الرحيم وأبو قلابة الرقاشي ومحمد بن المثنى، وعمرو بن الضحاك بن مخلد) عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد، قال: أخبرنا سفيان، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن سعيد بن المسيب، فذكره.

هذا الحديث رواه الثوري عن عبد الله بن أبي بكر وأما الآخرون غيره فهم يروون عن عبد الله بن محمد بن عقيل كما قال أبو بكر بن خزيمة: "والمشهور في هذا المتن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد، لا عن عبد الله بن أبي بكر".[٢]

الطريق الثاني: أما غير سفيان فهم يذكرون "عبد الله بن محمد بن عقيل" بدلاً عن "عبد الله بن محمد بن أبي بكر"، وروايتهم:

أخرجه أحمد ٣/٣ (١١٠٠٧) قال: "حدثنا أبو عامر، عبد الملك بن عمرو، حدثنا زهير بن محمد. وفي ١٦/٣ (١١١٣٨) قال: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا شريك. و"عبد بن حميد" ٩٨٤ قال: حدثني زكريا بن عدي، حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي. و"الدارمي" ٦٩٨ قال: حدثنا زكريا بن عدي، حدثنا عبيد الله بن عمرو. وفي (٦٩٩) قال: حدثنا موسى بن مسعود، حدثنا زهير بن محمد. و"ابن ماجة" ٤٢٧ و٧٧٦ و٨٧٧ قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا زهير بن محمد. و"ابن خزيمة" ١٧٧ قال: حدثنا أبو موسى، وأحمد بن عبدة، قال أبو موسى: حدثنا، وقال أحمد: أخبرنا أبو عامر، حدثنا زهير بن محمد".

ثلاثتهم (زهير، وشريك، وعبيد الله) عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن سعيد بن المسيب، فذكره.

١. زهير بن محمد التميمي "ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها"، قال البخاري عن أحمد: "كأن زهيرا الذي يروي عنه الشاميون آخر"، وقال أبو حاتم: "حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه".

٢. شريك بن عبد الله وهو "صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع".

٣. عبيد الله بن عمرو الرقي أبو وهب "وهو ثقة فقيه ربما وهم".[٣]

فهؤلاء كلهم خالفوا الثوري في السند، فروايتهم أرجح لأمورٍ:

١. قال عبد الله بن أحمد: "قلت لأبي تحفظ هذا من حديث أبي عاصم عن سفيان عن عبد الله بن أبي بكر عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله ﷺ يقول ألا أدلكم على شيء" ... فقال

أبي: "هذا باطل يعني من حديث عبد الله بن أبي بكر قال أبي إنما هو حديث بن عقيل وأنكره أشد الإنكار"، وقال: "ليس بشيء يعني حديث عبد الله بن أبي بكر قال هذا حديث بن عقيل".[٤]

٢. قال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عن هذا الحديث فقال: "هذا وهم"؛ إنما هو: "الثوري، عن ابن عقيل، وليس لعبد الله بن أبي بكر معنى؛ روى هذا الحديث عن ابن عقيل زهير، وعبيدالله بن عمرو" (كما ذكرنا آنفاً).[٥]

٣. وقال الحافظ ابن حجر[٦]: "إن كان محمد بن عقيل يكنى: أبا بكر، فقد دلسه الثوري بلا شك، لأن عبد الله بن محمد بن عقيل ضعفه الأئمة لسوء حفظه[٧]، وما حسن الرأي فيه سوى الترمذي وشيخه البخاري، فقال الأول: صدوق[٨]، وقال الثاني: مقارب الحديث"[٩]، ثم وجدت أبا بكر البزار قد جزم بأن الثوري كنى محمد بن عقيل أبا بكر ودلسه"[١٠]. فقال البزار: "لا نعلم رواه عن الثوري إلا أبو عاصم، وأظن عبد الله بن أبي بكر هو: عبد الله بن محمد بن عقيل". ولكن وجدت في رواية الحاكم اسمه الكامل في روايته وهو يقول بالصراحة " عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم،"[١١]: فهو عبد الله بن أبي بكر الأنصاري ثقة".[١٢]

فجاء باسمه الكامل بكل صراحةٍ فما بقي فيه أي شبهة بأنه من هو؟ فالإمام سفيان الثوري ذكر عبد الله بن أبي بكر بدلاً عن ابن عقيل لكونه سوء الحفظ كما ذكرنا آنفاً، والآخرون غير الثوري هم يذكرون ابن عقيل بصراحةٍ، ثم وجدت الذين من أصحاب سفيان غير أبي عاصم هم يذكرون في السند "عبد الله بن محمد بن عقيل"، وروايتهم توجد في مسند أحمد (٢٩٣/٣) من طريق زائدة بن قدامة، وفي الحلية لأبي نعيم (٢٣/٩)، وفي المحلى لابن حزم (١٣١/٣)، وكذا أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨١٤ و٧٦٢١)، وابن ماجه (رقم الحديث ١٠٠١) من طريق وكيع، والإمام أحمد (٣٣١/٣) عن أبي أحمد الزبيري، وعبد الله بن الوليد، جميعهم عن سفيان الثوري، عن ابن عقيل، عن جابر، ولم يذكر ابن المسيب. وهؤلاء كلهم من أثبت الناس في الثوري وهم:

١. وكيع وهو أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد.
٢. وأبو نعيم مشهور بكنيته ثقة ثبت.
٣. وأبو أحمد الزبيري وهو ثقة ثبت إلا أنه قد يهم ويخطئي في روايات الثوري.
٤. وعبد الله المعروف بالعدني صدوق وربما أخطأ.
٥. وزائدة أبو الصلت ثقة ثبت صاحب سنة.[١٣]

وقال الدوري عن يحيى: "وكيع أثبت الناس في سفيان"[١٤]، وإليه مآل علي بن المديني كما هو مترشح من قول ابن أبي حاتم"[١٥]. وكذكلك قال ابن أبي خيثمة [١٦]. فروايتهم أصح لأمورٍ ذكرناها.

ولكنهم ذكروا "عن جابر" بدلاً عن "أبي سعيد الخدري" وقال ابن أبي حاتم عن أبيه لما سئل عن هذه الرواية فقال أبوه: "هذا من تخاليط ابن عقيل؛ من سوء حفظه؛ مرة يقول هكذا، ومرة يقول هكذا، لا يضبط الصحيح أيما هو"[١٧]. فعلمنا أنه (ابن عقيل) خلط عليه في هذا السند، وبعد الدراسة نجد أن الرواية صحيحة من طريق سفيان الثوري عن أبي سعيد الخدري لأن الثقات تابعوا الثوري فيه، وهم زهير وشريك وعبيد الله بن عمرو كما ذكرنا طرقهم، والله أعلم.

الحديث الثاني

٢. ٥٣٦ – "نا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْمُوَفَّقِ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو

أُسَامَةَ، وَزَيْدُ بْنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ "يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ" هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَبِي الزَّرْقَاءِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ، أَمِنَ الْقُرْآنِ هُمَا؟ فَأَمَّنَا بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَصْحَابُنَا يَقُولُونَ: الثَّوْرِيُّ أَخْطَأَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَأَنَا أَقُولُ غَيْرَ مُسْتَنْكَرٍ لِسُفْيَانَ أَنْ يَرْوِيَ هَذَا عَنْ مُعَاوِيَةَ، وَعَنْ غَيْرِهِ".[١٨]

التخريج

الطريق الأول: مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ – عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، – أَبِيهِ، – عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، – أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ.

أخرجه النسائي ١٥٨/٢، وفي "الكبرى"١٠٢٦ قال: أخبرنا موسى بن حزام الترمذي، وهارون بن عبد الله، قالا: حدثنا أبو أسامة. وفي ٢٥٢/٨، وفي "الكبرى"٧٨٠٢ قال: أخبرنا موسى بن حزام الترمذي، قال: أنبأنا أبو أسامة. و"ابن خزيمة"٥٣٦ قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمان المسروقي، وعبد الرحمان بن الفضل بن الموفق، قالا: حدثنا أبو أسامة، وزيد بن أبي الزرقاء. وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ١٤٦) ٣٠٢١٠ – قال حدثنا أبو أسامة، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٥٥٢) ٤٠٤٩ – قال كما أنبأ أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الحميد الحارثي ثنا أبو أسامة، وأبو يعلى في مسنده (٣/ ٢٧٦) ١٧٣٤ – قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، والحاكم في المستدرك (١/ ٧٥٦) ٢٠٨٣– قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الحميد الحارثي، ثنا أبو أسامة، وابن حبان (٥/ ١٢٥) ١٨١٨– قال أخبرنا محمد بن المعافى، العابد بصيدا، قال: حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء، قال: حدثنا أبي، كلاهما (أبو أسامة، وزيد بن أبي الزرقاء) عن سفيان، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمان بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عقبة بن عامر؛ فذكره.

الطريق الثاني:معاوية بن صالح – العلاء بن الحارث الحضرمي، – القاسم مولى معاوية، – عقبة بن عامر.

أخرجها أحمد (١٤٩/٤) قال: حدثنا زيد بن الحباب، وفي (١٥٣/٤) قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، وأبو داود (١٤٦٢) قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، قال: أخبرنا ابن وهب، والنسائي (٢٥٢/٨) قال: أخبرنا أحمد بن عمرو، قال: أنبأنا ابن وهب، وابن خزيمة (٥٣٥) قال: حدثنا عبد الله بن هاشم، قال: حدثنا عبد الرحمن – يعني ابن مهدي –. (ح) وحدثناه عبدة بن عبد الله الخزاعي، قال: أخبرنا زيد – يعني ابن الحباب. ثلاثتهم (زيد بن الحباب وعبد الرحمن بن مهدي وابن وهب) عن معاوية بن صالح. حدثني العلاء بن الحارث الحضرمي. عن القاسم أبي عبد الرحمن مولى معاوية، عن عقبة بن عامر قال فذكره.

الطريق الثالث: معاوية، – العلاء بن الحارث، – مكحول، – عقبة بن عامر.

أخرجه النسائي ٢٥٢/٨، وفي (الكبرى) ٧٨٠٠ قال: أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمان، قال: حدثنا معاوية، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، فذكره.

مدار الحديث هو معاوية بن صالح[١٩] واختلف عليه في هذا الإسناد على ثلاثة أوجهٍ:

الوجه الأول: مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، – عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، – أَبِيهِ، – عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ،

يرويه سفيان الثوري وهو "ثقة حافظ إمام حجة فقيه عابد وكان ربما دلس"[٢٠].

الوجه الثاني: معاوية بن صالح – العلاء بن الحارث الحضرمي، – القاسم مولى معاوية، – عقبة بن عامر، يرويه ثلاثة وهم:

١. زيد بن الحباب وهو "صدوق وكان يخطىء في روايات الثوري".

٢. وابن مهدي هو "ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث".

٣. وابن وهب وهو ثقة حافظ عابد.[٢١]

الوجه الثالث: معاوية، – العلاء بن الحارث، – مكحول، – عقبة بن عامر.

يرويه ابن مهدي "ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث".[٢٢]

الدراسة

وجدنا أن هناك ثلاثة وجوه، فبعد الدراسة نجد أن الوجه الثاني (بزيادة راوٍ) أصح لأمورٍ:

١. إن الوجه الثاني مروي من الثقات وهم أكثر عدداً وثقةً.

٢. في الوجه الثاني ابن مهدي وابن وهب وقال أبو أحمد بن عدي: "ولمعاوية بن صالح حديث صالح، عن ابن وهب عنه كتاب، وعند أبي صالح عنه كتاب وعند ابن مهدي ومعن عنه أحاديث عداد فعرف أنهما يرويان عنه أحاديثه بالكتاب".[٢٣]

٣. أما الوجه الثالث ففيها الانقطاع لأن مكحول لم يلق عقبة بن عامر و لم يسمع منه، فهو منقطع.[٢٤]

٤. قال أبو زرعة الدمشقي: "قلت له (يعني لأحمد بن صالح): فإن سفيان الثوري يحدث عن معاوية بن صالح.... فذكره. قال: ليس هذا من حديث معاوية عن عبد الرحمن بن جبير، إنما روى هذا معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث، عن القاسم، عن عقبة". قال أبو زرعة: "وهاتان الروايتان عندي صحيحتان، لهما جميعا أصل بالشام عن جبير بن نفير عن عقبة، وعن القاسم عن عقبة".[٢٥]

الحديث الثالث

٣. ٥٧٦ – نا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أنا رَوْحُ أَخْبَرَنَا بْنُ جُرَيْجٍ، ح وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، ح وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ أَيْضًا الزَّعْفَرَانِيُّ، نا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ عَمِّهِ وَاسِعِ بْنِ حَيَّانَ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "اللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا وَضَعَ، اللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا رَفَعَ" هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَقَالَ ابْنُ مَنِيعٍ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: "اللَّهُ أَكْبَرُ" كُلَّمَا رَفَعَ وَوَضَعَ، وَزَادَ ثُمَّ يَقُولُ: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ يَمِينِهِ"، "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ" عَنْ يَسَارِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: اخْتَلَفَ أَصْحَابُ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، فَقَالَ: إِنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ، خَرَّجْتُهُ فِي كِتَابِ الْكَبِيرِ".[٢٦]

التخريج

الطريق الأول: عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، – مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، – عَمِّهِ وَاسِعِ بْنِ حَيَّانَ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ.

أخرجه أحمد ٧١/٢ (٥٤٠٢) قال: حدثنا أبو سلمة، أخبرنا عبد العزيز بن محمد، ابن الأندراوردي، مولى بني ليث. وفي ١٥٢/٢ (٦٣٩٧) قال: حدثنا روح، حدثنا ابن جريج. و"النسائي" ٦٢/٣، وفي "الكبرى" ١٢٤٤

قال: أخبرنا الحسن بن محمد الزعفراني، عن حجاج، قال ابن جريج. وفي ٦٣/٣، وفي "الكبرى" ١٢٤٥ قال: أخبرنا قتيبة، قال: حدثنا عبد العزيز، يعني الدراوردي. و"ابن خزيمة" ٥٧٦ قال: حدثنا أحمد بن منيع، أخبرنا روح، عن ابن جريج (ح) وحدثنا الحسن بن محمد، حدثنا روح، أخبرنا ابن جريج (ح) وحدثنا الحسن أيضا الزعفراني، حدثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج. والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٢٥٤) ٢٩٨٢– قال أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد أنبأ أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري، ثنا أحمد بن الوليد الفحام، ثنا حجاج قال: قال ابن جريج، وأبو يعلى في مسنده (١٠/ ١٤٢) ٥٧٦٤ – قال حدثنا زهير، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا ابن جريج، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٦٨) ١٦٠٠– قال حدثنا علي بن شيبة، قال: ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا ابن جريج، كلاهما (عبد العزيز الدراوردي، وابن جريج) عن عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن الأنصاري، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن عمه واسع بن حبان، أنه سأل عبد الله بن عمر عن صلاة رسول الله ﷺ فقال فذكره.

الطريق الثاني: عمرو بن يحيى المازني، – محمد يعني ابن يحيى بن حبان، – عمه واسع عن عبد الله بن زيد.

أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار (٣/ ٩٥) ٣٨٤٦– قال أخبرنا أبو عبد الله، وأبو زكريا، وأبو بكر، وأبو سعيد قالوا: حدثنا أبو العباس قال: أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا الدراوردي، عن عمرو بن يحيى المازني، عن محمد يعني ابن يحيى بن حبان، عن عمه واسع قال مرة: عن ابن عمر، ومرة عن عبد الله بن زيد.

الدراسة

مدار الحديث هو عمرو بن يحيى المازني[٢٧] واختلف عليه في إسناد هذا الحديث على طريقين:

الوجه الأول: عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، – مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ – عَمِّهِ وَاسِعِ بْنِ حَيَّانَ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ

يرويه اثنان وهما: ١– عبد العزيز الدراوردي، هو صدوق وكان يروي من كتب غيره فأخطأ، ٢– وابن جريج هو "ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل".[٢٨]

الوجه الثاني: عمرو بن يحيى المازني، – محمد يعني ابن يحيى بن حبان، – عمه واسع – عبد الله بن زيد.

يرويه عبد العزيز الدراوردي هو صدوق وكان يروي من كتب غيره فأخطأ.[٢٩]

الدراسة: بعد الدراسة نجد أن الوجه الأول (بتغيير المخرج) أصح لأمورٍ:

١. إن الوجه الأول مروي من الثقة وهو ابن جريج وهو أوثق من الدراوردي الذي يروي الوجه الثاني.

٢. إن الدراوردي يروي الوجه الثاي ولكنه شارك ابن جريج في روايته بالوجه الأول.

٣. إن الدراوردي قال عنه العلماء بأنه كثير الخطأ وسيء الحفظ، كما أشار إليه محمد بن سعد وأبو زرعة ولخص قولهما ابن حجر في كتابه تقريب التهذيب،[٣٠] فعلم من هذا بأنه كان يخطيء في الحديث فأخطأ في هذا السند أيضاً.

الحديث الرابع

٤. ٦٢٣ – "نا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو عَلَى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ " {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ} [آل عمران: ١٢٨] قَالَ: فَهَدَاهُمُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ " قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ أَيْضًا"[٣١].

التخريج

الطريق الأول: خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، – مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، – نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

أخرجه أحمد ١٠٤/٢ (٥٨١٢) قال: حدثنا أبو معاوية الغلابي، وفي (٥٨١٣) قال: حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي. والترمذي" ٣٠٠٥ قال: حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي البصري، و"ابن خزيمة" ٦٢٣ قال: حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي، والطبراني في المعجم الأوسط (٣/ ٤٠) ٢٤٠٩– قال حدثنا أبو مسلم قال: نا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي قال. وفي فوائد تمام (٢/ ٢٨) ١٠٣٨– قال أخبرنا أبو الميمون بن راشد، ثنا أبو محمد مضر بن محمد الأسدي، ثنا يحيى بن عربي أبو زكريا، وفي معجم ابن الأعرابي (٣/ ٨٩٥) ١٨٢٤– قال نا عباس بن الفضل، نا ابن عربي،

ثلاثتهم (أبو معاوية الغلابي ويحيى بن حبيب بن عربي وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي) قالوا حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا محمد بن عجلان عن نافع، عن ابن عمر؛ أن رسول الله ﷺ فذكره.

الطريق الثاني:خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، – مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ، – مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ، – نَافِعٍ، – ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٥٧) ٤١٢٨– قال حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، ثنا خالد بن الحارث، ثنا محمد بن الحارث، ثنا محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كان النبي ﷺ.

الدراسة

مدار الحديث هو خالد بن الحارث[٣٢] واختلف عليه في السند على وجهين:

الوجه الأول: خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، – مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، – نَافِعٍ، – عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

يرويه ثلاثة وهم:

١. أبو معاوية الغلابي وثقه الدارقطني.

٢. ويحيى بن حبيب بن عربي هو يحيى بن حبيب بن عربي البصري ثقة.

٣. وعبد الله بن عبد الوهاب ثقة.[٣٣]

الوجه الثاني: خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، – مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ، – مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ، – نَافِعٍ، – ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ.

يرويه عبد الله بن عبد الوهاب وهو ثقة.[٣٤]

بعد الدراسة نجد أن الوجه الأول (باسقاط الراوي) أصح لأمورٍ:

١. إن الوجه الأول مروي من الثقات وهم أكثر عدداً وثقةً.

٢. إن الراوي بالوجه الثاني هو شارك الرواة بالوجه الأول فروايتهم صحيحة.

الحديث الخامس

٥. ٩٠٥"– ثنا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ، ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ، نا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ وَائِلٍ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا لَا أَعْقِلُ صَلَاةَ أَبِي فَحَدَّثَنِي وَائِلُ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِي وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ كَبَّرَ، ثُمَّ الْتَحَفَ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَيْهِ فِي ثَوْبِهِ، ثُمَّ أَخَذَ شِمَالَهُ بِيَمِينِهِ " ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا عَلْقَمَةُ بْنُ وَائِلٍ لَا شَكَّ فِيهِ، لَعَلَّ عَبْدَ الْوَارِثِ، أَوْ مَنْ دُونَهُ شَكَّ فِي اسْمِهِ وَرَوَاهُ هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، ثنا مُحَمَّدُ

بْنُ جُحَارَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ وَائِلٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، وَمَوْلًى لَهُمْ، عَنْ أَبِيهِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ".

٩٠٦- ناه مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا هَمَّامٌ، غَيْرَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي حَدِيثِ عَفَّانَ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَيْهِ فِي ثَوْبِهِ.[٣٥]

التخريج

الطريق الأول: مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ، - عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ وَائِلٍ - وَائِلُ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، - أَبِي وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ.

أخرجه أبو داود (٧٢٣) قال: حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة. وابن خزيمة (٩٠٥) قال: حدثنا عمران ابن موسى القزاز. وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٧٨) ٢٦١٩ - قال حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، ثلاثتهم - عبيد الله، وعمران ومحمد بن عبيد بن حساب - عن عبد الوارث بن سعيد. قال: حدثنا محمد بن جحادة، قال: حدثني عبد الجبار بن وائل بن حجر. قال: كنت غلاما لا أعقل صلاة أبي. قال: فحدثني وائل بن علقمة، عن أبي وائل بن حجر، فذكره.

الطريق الثاني:مُحَمَّدُ بْنُ جُحَارَةَ، - عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ وَائِلٍ، - عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، وَمَوْلًى لَهُمْ، - أَبِيهِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ.

أخرجه أحمد (٣١٧/٤). ومسلم (١٣/٢) قال: حدثنا زهير بن حرب. وابن خزيمة (٩٠٦) قال: حدثناه محمد بن يحيى. والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٤٣) ٢٣٢٣- قال أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل، ببغداد أنبأ أبو جعفر الرزاز، أنبأ جعفر بن محمد بن شاكر، وأيضاً في (٢/ ١٠٤) ٢٥١٥- قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أنبأ أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، وأبو عوانة في المستخرج (١/ ٤٢٨) ١٥٩٦- قال حدثنا معاوية بن صالح، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، وعثمان بن خرزاذ، والصغاني قالوا:

ثمانيتهم - أحمد بن حنبل، وزهير، ومحمد بن يحيى وجعفر بن محمد بن شاكر ومعاوية بن صالح، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، وعثمان بن خرزاذ، والصغاني - عن عفان بن مسلم. قال: حدثنا همام بن يحيى. قال: حدثنا محمد بن جحادة. قال: حدثني عبد الجبار بن وائل، عن علقمة بن وائل ومولى لهم أنهما حدثاه، عن وائل بن حجر: فذكراه.

الطريق الثالث: محمد بن جحادة، - عبد الجبار بن وائل، - أبيه.

أخرجه أبو داود (٧٣٦ و ٨٣٩) قال: حدثنا محمد بن معمر. قال: حدثنا حجاج بن منهال. قال: حدثنا همام. قال: حدثنا محمد بن جحادة، عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه؛ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ٢٧) ٦٠- قال حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال، ح وحدثنا محمد بن يحيى القزاز، ثنا أبو عمر الحوضي قالا: ثنا همام، به.

الطريق الرابع: محمد بن جحادة، - عبد الجبار بن وائل - علقمة بن وائل، - أبي وائل بن حجر.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ٢٨) ٦١- قال حدثنا حفص بن عمر بن الصباح، ثنا أبو عمر المقعد، ح وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا محمد بن عبيد بن حساب قالا: ثنا عبد الوارث، ثنا محمد بن جحادة، عن عبد الجبار بن وائل قال: كنت غلاما لا أعقل صلاة أبي فحدثني علقمة بن وائل، عن أبي وائل بن حجر قال.

الدراسة

بعد الدراسة وجدنا أن هناك أربعة طرق على محمد بن جحادة:

الطريق الأول: مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ، نا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ وَائِلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي وَائِلُ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِي وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ.

يرويه عبد الوارث وهو "ثقة ثبت رمي بالقدر و لم يثبت عنه".[٣٦]

الطريق الثاني: مُحَمَّدُ بْنُ جُحَارَةَ، – عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ وَائِلٍ، – عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، وَمَوْلًى لَهُمْ،– أَبِيهِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ.

يرويه همام بن يحيى ثقة ربما وهم.[٣٧]

الطريق الثالث: محمد بن جحادة، عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه.

يرويه همام وهو ثقة ربما وهم كما مر آنفاً.[٣٨]

الطريق الرابع: محمد بن جحادة، عن عبد الجبار بن وائل فحدثني علقمة بن وائل، عن أبي وائل بن حجر.

يرويه عبد الوارث بن سعيد وهو مر ذكره أنفاً.[٣٩]

أشار ابن خزيمة في هذا السند إلى اسم علقمة الصحيح، فروى عبد الوارث وائل بن علقمة أو من دونه شك في اسمه. وقد جاء اسمه على الصواب من طريق عبد الوارث بنفسه فيما أخرجه الطبراني[٤٠] عن طريق محمد بن عبيد بن حساب وأبي عمر المقعد، عنه، عن محمد بن جحادة، به. فصرح باسمه الصحيح وهو علقمة بن وائل، فمعناه أن الوجه الأول خطأٌ، فبقي الوجوه الثلاثة الأخيرة، وأيضاً وهم في أبي وائل وقال عن أبي وائل بن حجر في الوجه الأول والرابع بينما الصحيح هو عن أبيه وائل بن حجر وأبو وائل بن حجر لا يوجد في كتب الرجال والتراجم فبقي الوجهين الوسطين، ففي الوجه الثالث ما ذكر همام علقمة بن وائل بيدما في الوجه الثاني نجد علقمة بن وائل وهو الصحيح وبه أخرجه الإمام مسلم، فالوجه الثاني أصح لأمورٍ:

١. إن الوجه الثاني مروي من الثقة وقد أصاب.

٢. الوجه الأول والرابع مرويان من عبد الوارث وهو وهم في السند، فقلب اسم علقمة.

٣. إن عبد الوارث بنفسه روى باسمه الصحيح أخرجه الطبراني من طريقين عن عبد الوارث، به. وجاء فيه علقمة بن وائل على الصواب.[٤١]

٤. وقال الشيخ الأرنؤوط[٤٢]: "وائل بن علقمة، وهو وهم من أحد رواة الحديث، صوابه: علقمة بن وائل، كما نبه عليه المزي[٤٣] وكذا جاء اسمه على الصواب في صحيح مسلم".

٥. صرح الحافظ ابن حبان على وهمه في اسم هذا الراوي مع اتقانه وورعه وكونه من الثقات المتقنين وأهل الفضل والدين وقال :"أنه وهم في اسم هذا الرجل، إذ الجواد يعثر، فقال: وائل بن علقمة، وإنما هو علقمة بن وائل".[٤٤]

٦. وقد جاء على الصواب عند أحمد[٤٥] ومسلم[٤٦] فالإمام مسلم روى بـــ "علقمة بن وائل".

٧. ونجد لهمام بن يحيى متابعات: أخرجه الدارقطني ٢٩١/١ من طريق عمرو بن مرة، والبغوي "٥٦٩" من طريق "موسى بن عمير العنبري، كلاهما عن علقمة بن وائل، عن أبيه"، والله أعلم.

الحديث السادس

٦. ١١٧٢ – ثنا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ، ثنا حُسَيْنٌ يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ الْجُعْفِيَّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ

ﷺ قَالَ: "مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ حَتَّى يُصْبِحَ كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: "هَذَا خَبَرٌ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَهُ غَيْرَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، وَقَدِ اخْتَلَفَ الرُّوَاةُ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْخَبَرِ".[٤٧]

الطريق الأول: سُلَيْمَانَ، – حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، – عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، – سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، – أَبِي الدَّرْدَاءِ.

أخرجه ابن ماجة (١٣٤٤) قال: ثنا هارون بن عبد الله الحمال. والنسائي (٢٥٨/٣) وفي الكبرى (١٣٦٨) قال: أخبرنا هارون بن عبد الله. وابن خزيمة (١١٧٢) قال: ثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي. والحاكم في المستدرك (١/ ٤٥٥) ١١٧٠– قال حدثنا يحيى بن منصور القاضي، ثنا أبو بكر محمد بن رجاء بن السندي، ثنا أبو كريب، وموسى بن عبد الرحمن المسروقي، قالا والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٢٢) ٤٧٢٤– قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا يحيى بن منصور القاضي، ثنا أبو بكر محمد بن محمد بن رجاء بن السندي، ثنا أبو كريب، وموسى بن عبد الرحمن المسروقي

ثلاثتهم – هارون، وموسى وأبو كريب – عن حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن سليمان الأعمش، عن حبيب ابن أبي ثابت، عن عبدة بن أبي لبابة، عن سويد بن غفلة، فذكره.

الطريق الثاني:سُلَيْمَانَ، – حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، – عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، – زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، – أَبِي الدَّرْدَاءِ.

وأخرجه ابن خزيمة (١١٧٣) قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبدة بن أبي لبابة، عن زر بن حبيش، عن أبي الدرداء، نحوه. موقوفا. والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٢٢) ٤٧٢٥ – رواه جرير، عن سليمان الأعمش، به.

اختلف على سليمان الأعمش في إسناد هذا الحديث على وجهين بابدال الراوي:

الوجه الأول: سُلَيْمَانَ، عن حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

يرويه زائدة وهو ثقة ثبت صاحب سنة.[٤٨]

الوجه الثاني: سُلَيْمَانَ، عن حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

يرويه جرير وهو ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه.[٤٩]

بعد الدراسة وجدنا أن الوجه الأول أصح لأنه مروي من الثقة وهو أوثق من الراوي بالوجه الثاني، والله أعلم.

ثم هناك اختلاف آخر في هذا السند على عبدة بن أبي لبابة:

الطريق الأول: عبدة بن أبي لبابة، – سويد بن غفلة، – أبي ذر وأبي الدرداء موقوفا.

أخرجه النسائي (٢٥٨/٣). وفي الكبرى (١٣٦٩) قال: أخبرنا سويد بن نصر، قال: حدثنا عبد الله، عن سفيان الثوري. وفي الكبرى (١٣٦٩) قال: أخبرنا سويد، قال: أخبرنا عبد الله، عن ابن عيينة.

كلاهما– الثوري، وسفيان بن عيينة – عن عبدة بن أبي لبابة، قال: سمعت سويد بن غفلة، عن أبي ذر وأبي الدرداء. موقوفا.

الطريق الثاني: عبدة، – زر، أو – سويد، – أبي الدرداء، أو – أبي ذر، موقوفا.

قال ابن خزيمة (١١٧٤): حدثنا سلم بن جنادة، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبدة بن أبي لبابة، عن زر بن حبيش أو عن سويد بن غفلة – شك عبدة –، عن أبي الدرداء أو عن أبي ذر، فذكراه. موقوفا.

فالوجه الأول يرويه اثنان فشكا في موضع واحد وهو المخرج أي عن أبي الدرداء أو عن أبي ذر، وهما: ابن عيينة والثوري وهما ثقتان معروفان إمامان،

والوجه الثاني يرويه الثوري فشك في موضعين في سويد و زر، ثم في أبي الدرداء وأبي ذر، وقال ابن خزيمة بعد سرد الرواية (١١٧٤): وهذا التخليط من عبدة بن أبي لبابة. قال مرة: "عن زر". وقال مرة: "عن سويد بن غفلة" كان يشك في الخبر أهو "عن زر" أو"عن سويد". ثم قال ابن خزيمة (١١٧٥): وأكبر ظني أنه سويد (في الموضع الأول) أكبر ظني أنه عن أبي الدرداء (في الموضع الثاني).

ثم قال أبو بكر بن خزيمة: "فإن كان زائدة حفظ الإسناد الذي ذكره، وسليمان سمعه من حبيب، وحبيب من عبدة، فإنهما مدلسان، فجائز أن يكون عبدة حدث بالخبر مرة قديما عن سويد بن غفلة، عن أبي الدرداء، بلا شك، ثم شك بعد أسمعه من زر بن حبيش، أو من سويد، وهو عن أبي الدرداء، أو عن أبي ذر، لأن بين حبيب بن أبي ثابت وبين الثوري، وابن عيينة من السن ما قد ينسى الرجل كثيرا مما كان يحفظه، فإن كان حبيب بن أبي ثابت سمع هذا الخبر من عبدة، فيشبه أن يكون سمعه قبل يولد ابن عيينة، لأن حبيب بن أبي ثابت لعله أكبر من عبدة بن أبي لبابة، قد سمع حبيب بن أبي ثابت من ابن عمر"، والله أعلم بالمحفوظ من هذه الأسانيد.

فالحديث حسن، وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه روي مرفوعا وموقوفا، والموقوف أصح، لكنه لا يقال بالرأي فله حكم الرفع. والشك بين زر وسويد لا يضر، لأنهما ثقتان [٥]، وكذا الشك بين أبي ذر وأبي الدرداء لأنهما صحابيان.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على النبي الخاتم ﷺ، وبعد هذه الدراسة الموجزة وصلت إلى النتائج التالية:

١. إن دراسة الأسانيد والاطلاع على الوهم والخطإ فيها من زيادة أو نقصانٍ أو ابدال راوٍ بغيره من الرواة من أصعب الدراسات في الحديث وعلومه، لا يطلع عليها إلا من له إلمام بدراسة الأسانيد.

٢. إن كتاب الإمام ابن خزيمة هذا له مكانة عظيمة في كتب العلل حيث أن الإمام ابن خزيمة يشير إلى تعليل الأحاديث بعد سرد الروايات الصحيحة، فهو أيضاً مظنة لأحاديث المعلة.

٣. توجد في الكتاب أحاديث معلة أخرى من جوانب مختلفة بالاختلاف على الراوي رفعاً ووقفاً أو وصلاً وإرسالاً وغير ذلك.

٤. بناء على ذلك إن كتاب الإمام ابن خزيمة الذي هو معروف بين طلاب الحديث بـــ "صحيح ابن خزيمة" يمكن دراسته من ناحية الأحاديث المعلة فيها بعد كتاب الصلاة حيث أن كتاب الوضوء وكتاب الصلاة قد تمت دراستهما.

٥. إن الإمام أبا بكر ابن خزيمة له مكانة عالية في ميدان العلل حيث أننا وجدناه بأنه يشير إلى تعليلات الحديث بإشارات لطيفة مختلفة لا يفهما إلا من له ممارسة في العلل وعلوم الحديث.

وصلى الله على النبي المصطفى، آمين.

الهوامش والمصادر

---

[١] أبو بكر ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة. صحيح ابن خزيمة. تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي. ط٢: ١٩٩٢م، المكتب الإسلامي، بيروت، ١/ ١٨٥

[٢] صحيح ابن خزيمة، ١/ ٩٠

[٣] انظر تراجمهم على الترتيب : [تقريب التهذيب، ص ٢١٧ و تقريب التهذيب ص٢٦٦، تقريب التهذيب ص٣٧٣]

[٤] أبوعبد الله الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. العلل ومعرفة الرجال. بتحقيق وصي الله بن محمدعباس. ط٢: ١٤٢٢هـ، دارالخاني، الرياض، ٢/ ٥٥٧

[٥] ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس. العلل لابن أبي حاتم. تحقيق فريق من الباحثين بإشراف وعناية. د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي. ط١: ١٤٢٧ هـ، مطابع الحميضي، ١/ ٤٧٧

[٦] العسقلاني، أحمد بن علي. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة بتحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف دزهير بن ناصرالناصر راجع هو وحد منهج التعليق و الإخراج. ط١: ١٤١٥هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة – و مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة، ٢٢٦/٥

[٧] قال ابن سعد: وكان منكر الحديث لايحتجون بحديثه، وكان كثير العلم. [ابن سعد، أبو عبد الله، محمد بن سعد. الطبقات الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطاء. ط١: ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية- بيروت، ص٢٦٥؛ وقال ابن معين: ضعيفالحديث [أبو زكريا، يحيى بن معين بن عون.تاريخ ابن معين رواية الدوري. بتحقيق: د. أحمد محمد نور سيف. ط ١: ١٩٧٩م، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- مكة المكرمة ٢ / ٢٨٦؛ قال أبو حاتم : لين الحديث،ليس بالقوي ولا ممن يحتج بحديثه [ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. الجرح والتعديل. ط: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ٥/ ١٥٤]

[٨] الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. ميزان الاعتدال في نقد الرجال. ٢/ ٤٨٤

[٩] البخاري، محمد بن إسماعيل. التاريخ الكبير. ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ٥/ ١٨٤

[١٠] نورالدين الهيثمي. علي بن أبي بكر بن سليمان. كشف الأستار عن زوائد البزار. بتحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط١ : ١٣٩٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٥٣١

[١١] الحاكم. أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد. المستدرك على الصحيحين. بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١، دارالكتب العلمية – بيروت، ١/ ٣٠٥

[١٢] تقريب التهذيب، ص٢٩٧

[١٣] انظر أحوالهم على الترتيب : [تقريب التهذيب، ص٥٨١ و تقريب التهذيب، ص ٤٤٦، تقريب التهذيب ص٤٨٧، تقريب التهذيب ص٣٢٨، تقريب التهذيب، ص ٢١٣]

[١٤] تاريخ ابن معين– رواية الدوري، ٢ / ٦٣١

[١٥] الجرح والتعديل، ٧ / ٣٥٣

[١٦] الجرح والتعديل، ٢٠٤/٦

[١٧] العلل لابن أبي حاتم، ٢/ ١٥٢

[١٨] صحيح ابن خزيمة، ١/ ٢٦٨

[١٩] معاوية بن صالح بن حدير بن سعيد الحضرمي، أبو عبد الرحمن الحمصي مختلف فيه فالموثقون له :قال علي بن المديني:" كان عبد الرحمن بن مهدي يوثقه "، وقال ابن سعد، و يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة، والعجلي، والنسائي : " ثقة "، وقال الترمذي :" ثقة عند أهل الحديث، ولا نعلم أحداً تكلم فيه غير يحيى بن سعيد القطان ".وأما من أنزله عن رتبة ثقة :فقال يحيى بن معين :" كان يحيى بن سعيد لا يرضاه "، وقال يحيى بن معين :" صالح "، وقال :"

ليس برضى "، وقال أبو حاتم :" صالح الحديث، حسن الحديث، يكتب حديثه، ولا يحتج به "، وجمع ابن حجر بين أقوال من سبق فقال :" صدوق، له أوهام ".والذي أراه أنه ثقة، لأن هذا قول الأكثر، ومن أنزله عن هذه رتبة ثقة لم يذكر سبباً لإنزاله عن هذه الرتبة، ويحيى بن سعيد القطان يصنف من المتعنتين في الجرح والتعديل، ينظر :[الطبقات الكبرى ٥٢١/٧؛ تاريخ الدوري عن يحيى بن معين، ٥٧٣/٢؛ سنن الترمذي، ٣٢/٥؛ الجرح والتعديل، ٨/ ٣٨٢؛ معرفة الثقات، ٢٨٤/٢؛ تهذيب الكمال، ١٨٦/٢٨؛ تهذيب التهذيب، ٢٠٩/١٠؛ تقريب التهذيب، ص٩٥٥

[٢٠] تقريب التهذيب، ص٢٤٤

[٢١] وأحوالهم : تقريب التهذيب ص٢٢٢. تقريب التهذيب ص٣٥١ و تقريب التهذيب ص٣٢٨

[٢٢] تقريب التهذيب ص٣٥١

[٢٣] أبوأحمد، ابن عدي الجرجاني. الكامل في ضعفاء الرجال. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض. وشارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة. ط١: ١٩٩٧م. دار الكتب العلمية– بيروت، لبنان، ٣ / ١٤٣

[٢٤] العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي. جامع التحصيل في أحكام المراسيل. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. ط٢: ١٤٠٧هـــ– عالم الكتب– بيروت، ص٢٨٥

[٢٥] أبو زرعة . عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله. تاريخ أبي زرعة الدمشقي. دراسة و تحقيق: شكرالله نعمة الله القوجاني. أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب. بغدادمجمع اللغة العربية– دمشق، ص٥٠٠

[٢٦] صحيح ابن خزيمة، ١/ ٢٨٩

[٢٧] عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني المدني ثقة [تقريب التهذيب، ص٤٢٨]

[٢٨] وأحوالهم : تقريب التهذيب ص٣٥٨؛ تقريب التهذيب ص٣٦٣

[٢٩] تقريب التهذيب ص٣٥٨

[٣٠] الجرح والتعديل ٣٩٥/٥؛ تهذيب الكمال ١٨٧/١٨؛ ميزان الاعتدال ٦٣٣/٢؛ سير أعلام النبلاء، ٣٦٦/٨؛ تقريب التهذيب، ص٦١٥

[٣١] صحيح ابن خزيمة، ١/ ٣١٥

[٣٢] خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي أبوعثمان البصري ثقة ثبت، تقريب التهذيب، ص١٨٧

[٣٣] وأحوالهم على الترتيب:[موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، ٢/ ٥١٢؛ تقريب التهذيب، ص٥٨٩؛ تقريب التهذيب ص٣١٢]

[٣٤] تقريب التهذيب، ص٣١٢

[٣٥] صحيح ابن خزيمة، ٢/ ٥٥

[٣٦] تقريب التهذيب، ص٣٦٧

[٣٧] أيضاً، ص٥٧٤

[٣٨] أيضاً، ص٥٧٤

[٣٩] أيضاً، ص٣٦٧

[٤٠] الطبراني. سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم. المعجم الكبير. بتحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط ٢: ١٤١٥ هـــ، مكتبةابن تيمية– القاهرة– ٢٢/ ٦١

[٤١] المعجم الكبير، ٢٢/ ٦١

[٤٢] أبو داؤد.سليمان بن الأشعث. سنن أبي داؤد. بتحقق: محمدمحيي الدين عبد الحميد.ط: المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ٢/ ٤٥

[٤٣] المزي، يوسف بن عبد الرحمن. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف. بتحقيق: عبد الصمد شرف الدين. ط٢: ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، ١١/ ٣٤٤

[٤٤] أبوحاتم، الدارمي، البُستي محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. بترتيب: الأمير علاءالدين علي بن بلبان الفارسي، حقق هو خرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط. ط١: ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ٢/ ٢٠٧

[٤٥] أبو عبد الله الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون- إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط١: ١٤٢١ هـ، مؤسسة الرسالة - ٣١٧/٤

[٤٦] القشيري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط١: ١٣٧٥هـ، رقم الحديث ٤٠١

[٤٧] صحيح ابن خزيمة، ٢/ ١٩٥

[٤٨] تقريب التهذيب، ص٢١٣

[٤٩] تقريب التهذيب، ص١٣٩

[٥٠] زر بن حبيش في تقريب التهذيب، ص٢١٥؛ وسويد في تقريب التهذيب، ص٢٦٠